السؤالات الموجّهة إلى النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم

د. عودة عبد عودة عبد الله[1]

الأستاذ حمزة عبد الله شواهنة[2]

(المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية – جامعة آل البيت– موافقة على النشر بتاريخ 2015/3/30)

السؤالات الموجّهة إلى النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم

إعداد

د. عودة عبد عودة عبدالله، الأستاذ حمزة عبد الله سعادة شواهنة

ملخص

(كلمات مفتاحية: القرآن، التفسير، التفسير الموضوعي، النبي)

يقوم هذا البحث على دراسة السؤالات التي طُرحت على رسولنا محمد ﷺ، من خلال استقراء آيات سؤاله ﷺ في القرآن الكريم وتحليلها.

وقد تبين للباحث أنّ مادة السؤال للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم أخذت حيِّزاً منه، حيث بلغت على اختلاف اشتقاقاتها عشرين مرة، أمّا صيغ الأسئلة التي سُئل عنها الرسول محمد ﷺ فقد بلغت خمس صيغ، إلاّ أنّ أكثر صيغ سؤال النبي محمد ﷺ وروداً في القرآن الكريم هي: (يَسْـَٔلُونَكَ) حيث وردت خمس عشرة مرة.

وتبيّن مكانةُ أسلوب السؤال والجواب في الإسلام، ولا أدلّ على ذلك من عرض القرآن الكريم للأسئلة الموجَّهة للرسول محمد ﷺ، والإجابة عن معظمها.

ومن خلال دراسة سؤالات النبي محمد ﷺ في ضوء القرآن الكريم، فإننا نلمس من خلالها مدى حاجة أهل العلم للعناية بطريقة السؤال والجواب في كافة مراحل التعليم.

The Questions to the Prophet Mohammad (PBUH) In Holy Koran

Abstract

This research is based on the study of the questions that raised to our prophet Mohammad (PBUH) , through the extrapolation of state of asking him in the verses of the Holy Koran and analyzing them .

The researcher found that the material of the question to the messenger Mohammad (PBUH) in the Holy Koran took up a large portion in different derivations, it reach up to twenty times . But the formulas questions which the messenger Mohammad (PBUH) was asked about has reached five times . But the formulas of asking the prophet Mohammad (PBUH)which is more appearing in the Holy Koran is "*And they ask you* " it appeared fifteen times .

And is found how much important the method of the question and answer in Islam . There is no more evidence for this than The Koran showing of the questions which were asked to the prophet(PBUH) and answering most of them .

And through studying the questions to the prophet Mohammad (PBUH)in the Holy Koran , we feel how much scholars need to care about the way of asking and answering in all stages of education .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد ... .

فإنّ منزلة العلم فوق كل منزلة؛ وما ذاك إلاّ لشرفه، قال ﷻ: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[البقرة: 31]، وقد أرشد الإسلام الحنيف المسلمين إلى طرائق التعلم، والتي من أهمها طريقة السؤال والجواب، فقال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [النحل: 43]، [الأنبياء: 7]، ولأهمية السؤال في التربية والتعلم والتعليم فقد عدّه بعض العلماء[3] مفتاح العلم، كما عدّه البعض الآخر[4] نصف العلم؛ وما ذاك إلاّ لأنه وسيلة عظيمة للفهم وتحصيل العلم.

وقد احتل السؤال في القرآن الكريم مكانة عالية، حتى إنّ القارئ في كتاب الله ﷻ لا يكاد يمرّ على بعض الصفحات إلاّ ويجِد نوعاً من أنواع الأسئلة القرآنية؛ فالسؤال في القرآن الكريم من أهمّ وسائل التعلم، ورفع الجهل، وجذب الانتباه، فلا غرو أن تأخذ مادة السؤال للرسول محمد ﷺ فيه حيِّزاً كبيراً. حيث بلغت على اختلاف اشتقاقاتها عشرين مرة.

ويأتي هذا البحث لاستقراء الآيات القرآنية التي وردت فيها الأسئلة الموجَّهة للنبي محمد ﷺ، وجمعها في مكان واحد، ومن ثم النظر إليها نظرة تحليلية فاحصة بهدف استخراج ما فيها من دلالات وقيم ولطائف، وفق منهجية التفسير الموضوعي.

وقد قسّمتُ هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول: جاء الكلام عن معنى السؤال ودلالة سؤال النبي محمد ﷺ في السياق القرآني، ثُمّ استعرضت في المبحث الثاني موضوعات أسئلة الرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم، ثُمّ ختمت هذا البحث بالحديث عن خصائص الأسئلة الموجَّهة للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم وإجاباته عنها.

وبعد، فهذا عملٌ بشريٌّ عرضة لأنْ يعتريه النقص، فما كان فيه من صوابٍ فمن فضْل الله ﷻ، وما كان من خطأ فمِن نفسي والشيطان، وأستغفر الله ﷻ منه وأتوب إليه، وأساله ﷻ أنْ يكون عملي هذا حجَّة لي لا عليّ، إنه سميعٌ قريبٌ مجيب.

المبحث الأول

سؤال النبي محمد ﷺ ودلالته في السياق القرآني

سأتناول في هذا المبحث سؤال النبي محمد ﷺ ودلالته في السياق القرآني، وذلك من خلال الحديث عن معنى السؤال في اللغة والاصطلاح، ثُمّ عرْض مادة سؤال النبي محمد ﷺ في السياق القرآني، وسأختم هذا المبحث بالحديث عن نظائر سؤال النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم، فأقول والله المستعان وعليه التكلان.

المطلب الأول: معنى السؤال

سَأَلَ يَسأَلُ سُؤالاً ومسأَلة. والسُّؤْلُ: ما يَسأَلُه الإنسان، قال الله ﷻ: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾ [طه: 36]. والمسؤول: المطلوب[5]. قال الفراهيدي: "والعرب قاطبة تحذف همزة سَلْ، فإذا وُصِلَتْ بفاء أو واو هُمِزَتْ، كقولك: فاسأل، واسأل... والفقير يُسمَّى: سائلاً"[6].

وعرّف صاحب (الكُلِّيات) السؤال بأنه: "استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة، أو ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان، واليد خليفة له بالكتابة أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، واللسان خليفة لها، إمّا بوعد أو بردّ"[7].

والسؤال إذا كان بمعنى الطلب والالتماس يتعدَّى إلى مفعولين بنفسه، وإذا كان بمعنى الاستفسار يتعدَّى إلى الأوّل بنفسه، وإلى الثاني ب (عن) تقول: (سألته كذا) و(سألته عنه سؤالا ومسألة) و(سألته به) أي: عنه، وقد يتعدَّى إلى مفعول آخر ب (إلى)؛ لتضمين معنى الإضافة.

والسؤال للمعرفة قد يكون للاستعلام، وتارة للتبكيت، وتارة لتعريف المسؤول وتبيينه، والسؤال إذا كان للتعريف تعدَّى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة ب (عن) وهو أكثر نحو: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾[الإسراء: 85]، وإذا كان لاستدعاء مال فيعدَّى بنفسه نحو قوله ﷻ: ﴿ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ ﴾[الممتحنة: 10] أو ب (من) نحو قوله ﷻ: ﴿ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾[النساء: 32].

والسؤال كما تعدى ب (عن)؛ لتضمنه معنى التفتيش تعدَّى بالباء أيضا؛ لتضمّنه معنى الاعتناء[8].

المطلب الثاني: سؤال النبي محمد ﷺ في السياق القرآني

السّؤال في القرآن ورد على عشرين وجهاً[9]، ومن تلك الوجوه التي تهمّ هذا البحث ما يلي:

الأوّل: سؤال الإجابة والاستجابة: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾[الإسراء: 85].

الثاني: سؤال التعنُّت: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾[الإسراء: 85].

الثَّالث: سؤال الاستفتاءِ والمصلحة، وذلك على وجوه/ مختلفة:

تارة من حَيْض العيال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾[البقرة: 222].

وتارةً من نفقة الأموال: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾[البقرة: 215].

وتارة عن حكم الهلال: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾[البقرة: 189].

وتارة عن القيامة وما فيها من الأهوال: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأعراف: 187]، [النازعات: 42].

وتارة عن حال الجبال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ ﴾[طه: 105].

وتارة عن الحرب والقتال: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[البقرة: 217].

وتارة عن الحرام والحلال: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾[البقرة: 219].

وتارة عن اليتيم وإصلاح ما لَهُ من المال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾[البقرة: 220].

وتارة عن الغنائم: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفال} .﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [الأنفال: 1].

وتارة عن العذاب والنكال: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ ﴾[المعارج: 1].

وتارة عن المبالغة في الجدال ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ [الأعراف 187].

وتارة عن كرم ذي الجلال: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: 186]

أولاً: عرض مادة (سؤال النبي محمد ﷺ) في القرآن الكريم

وردت مادة (سؤال النبي محمد ﷺ) في القرآن الكريم على اختلاف صيغها واشتقاقاتها عشرين مرة، وفيما يلي عرضٌ لمادة (سؤال النبي محمد ﷺ) في القرآن الكريم، وسَيُرتّب آيات كلّ مفردةٍ حسب ترتيب التلاوة، بالإضافة إلى بيان اسم السورة، وكونها مكّية أو مدنيّة، وذلك على النحو الآتي:[10]

المفردة	مرات ورودها	الحالة	الرقم	الشاهد	السورة	مكية أو مدنية
يسْأَلُونَكَ	15	مضارع	1	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	البقرة (189)	مدنية
			2	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾	البقرة (215)	مدنية
			3	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ	البقرة (217)	مدنية

		وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾				
مدنية	البقرة (219)	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾	4			
مدنية	البقرة (219)	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾	5			
مدنية	البقرة (220)	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	6			
مدنية	البقرة (222)	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾	7			
مدنية	المائدة (4)	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾	8			
مكية	الأعراف (187)	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ... ﴾	9			
مكية	الأعراف (187)	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾	10			
مدنية	الأنفال (1)	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾	11			
مكية	الإسراء (85)	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾	12			
مكية	الكهف (83)	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ ﴾	13			
مكية	طه	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾	14			

					(105)	
		15	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ ﴾		النازعات (42)	مكية
يسألون		16	﴿ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ ﴾	مضارع	الذاريات (12)	مكية
يسـألك	2	17	﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡ ﴾	مضارع	النساء (153)	مدنية
		18	﴿ يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ ﴾		الأحزاب (63)	مدنية
سأل	1	19	﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴿١﴾ ﴾	ماضي	المعارج (1)	مكية
سألك	1	20	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُوا۟ لِي وَلۡيُؤۡمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾	ماضي	البقرة (186)	مدنية

ثانياً: الملحوظات العامّة حول ورود مادة (سؤال النبي محمد ﷺ) في القرآن الكريم:

1. تصدُّر السؤالات الموجَّهة للرسول محمد ﷺ الآيات القرآنية ماعدا ثلاث آيات.

2. أكثر صيغ سؤال النبي محمد ﷺ وروداً في القرآن الكريم هي: (يَسۡـَٔلُونَكَ)، حيث وردت خمس عشرة مرة في ثماني سور، ولعل الحكمة من التعبير بصيغة الاستقبال هي "الدلالة على استمرارهم على السؤال إلى ورود الجواب"[11].

3. ورود (يَسۡـَٔلُونَكَ) تسع مرات بدون واو، وست مرات مسبوقة بالواو، ويرجح البعض[12] أنّ ما كانت معه الواو فهو أولى وأحق بالتساؤل؛ لأنه عملي وألزم لهم في التشريع، كسؤالهم عن اليتامى، بينما السؤال بدون الواو يشتمل على أشياء ليس من ورائها إدراك، كسؤالهم عن الروح.

4. بلغت صيغ ومشتقات الأسئلة التي سئل عنها الرسول محمد ﷺ خمس، صيغتان منها وردتا بالفعل الماضي وهي: (سَأَلَ)، و(سَأَلَكَ)، وثلاث صيغ وردت بالفعل المضارع، وهي: (يَسۡـَٔلُونَكَ)، و(يَسۡـَٔلُونَ)، و (يَسۡـَٔلُكَ).

5. وقوع سؤال النبي محمد ﷺ في مستهلّ سورتين من سور القرآن الكريم، وهما: (الأنفال)، و(المعارج)، ويبدو أنّ الحكمة من ذلك أنّ افتتاح السور بأسلوب السؤال هو من أفضل الوسائل لهزّ القلوب، ولفت الانتباه؛ وذلك لتتلقَّى النفوس أوامر خالقها باهتمام بالغ.

6. ورود سؤال النبي محمد ﷺ في السور المكية والمدنية.

7. تصدير جواب نبوي وحيد بالفاء على خلاف عادة الأجوبة القرآنية وهو قوله ﷻ: ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ ﴾[طه: 106]؛ وذلك لأنه جواب مسبق، أمّا كافة الإجابات القرآنية فكانت عن أسئلة وقعت بالفعل، وفي هذا إشارة إلى أنّ أحداً لن يفاجئ الله ﷻ العليم بسؤال.

8. إنّ الله ﷻ قد يتولَّى الإجابة بنفسه عمّا سُئل عنه رسوله محمد ﷺ، حيث قال له في جُلّ آيات السؤال: ﴿قُلْ﴾ أي: يا محمد، والخطاب للنبي محمد ﷺ في ﴿قُلْ﴾ دليل على صِدقه ﷺ في تبليغ شريعة ربه، وأنّ ما جاء به ليس من عند نفسه.

9. أكثر السور القرآنية إيراداً لسؤال النبي محمد ﷺ هي سورة البقرة، حيث وردت مشتقّات سؤال النبي محمد ﷺ فيها ثماني مرات، ولعل الحكمة من ذلك أنّ سورة البقرة مدنيّة، ولا ريب أنّ المجتمع المدنيّ أحوج إلى التنوُّر والتعرّف على الحُكم الشرعي من المجتمع المكّيّ؛ لذلك فقد أخذت ظاهرة الأسئلة عن الأحكام الشرعية فيها حيزاً كبيراً.

10. عدم تصدير الجواب النبوي بالواسطة ﴿قُلْ﴾ في آية الدعاء، وهي قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: 186]على خلاف العادة في أسئلة القرآن الكريم، حيث أثبت القرآن الكريم الواسطة ﴿ قُل ﴾ في أربعة عشر موضعاً من آيات السؤال[13].

المطلب الثالث: نظائر صيغ سؤال النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم

من خلال تتبّعي للألفاظ التي وردت في كتاب الله الكريم، وتحمِل في طيّاتها معنى سؤال النبي محمد ﷺ، تبيّن وجود لفظين، هما: الاستنباء، والاستفتاء.

أولاً: الاستنباء

وردت لفظة (يستنبئونك) مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في قوله ﷻ: ﴿ ۞ وَيَسْتَنْبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [يونس: 53]. والمعنى: ويسألونك أيها الرسول أن تنبئهم عن هذا العذاب الذي تعِدهم به في الدنيا والآخرة أحقٌّ إنه سيقع جزاءً على ما كنّا نكسبه من المعاصي في الدنيا، أم هو إرهاب وتخويف فحسب؟"[14]. وهذا "استفهام على جهة الإنكار والاستهزاء"[15].

ثانياً: الاستفتاء

وقد وردت لفظة (يستفتونك) في موضعين من القرآن الكريم[16]، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾[النساء: 127].

قال أبو جعفر:" يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ﴾، ويسألك، يا محمد، أصحابك أنْ تفتيهم في أمر النساء، والواجب لهن وعليهن"[17].

المبحث الثاني

موضوعات أسئلة الرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم

من خلال استقراء الأسئلة الموجَّهة للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم ظهر أنها تندرج في أربعة موضوعات، وهي: الأسئلة العقدية، والأسئلة التشريعية، والأسئلة الإخبارية، والأسئلة الطلبية.

لذا سوف أجعل هذا المبحث في أربعة مطالب، وسأستعرض موضوعات الأسئلة الموجَّهة للرسول محمد ﷺ فيه، فأقول والله المستعان وعليه التكلان.

المطلب الأول: الأسئلة العقدية

تناول الجانب العقدي ثلاثة أمور، وذلك على النحو الآتي:

أولا: السؤال عن الله ﷻ

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عن الذات العلية في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِي وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: 186]. والمعنى: "وإذا سألوك عن المعبود فأخبرهم أنه قريب يثيب على الطاعة ويجيب الداعي، ويعلَم ما يفعله العبد مِن صوم وصلاة وغير ذلك"[18].

ويدلّ هذا السؤال على أنهم سألوا النبي محمداً ﷺ عن الله ﷻ، وعليه فإنّ هذا السؤال يحتمل ثلاثة وجوه؛ إمّا أنه كان سؤالا عن ذات الله ﷻ، أو عن صفاته، أو عن أفعاله. أمّا السؤال عن الذات فهو أنْ يكون السائل يسأل عن القُرب والبعد بحسب الذات، وحمْله على هذا الوجه أولى؛ لأمرين:

الأول: أنّ ظاهر قوله: ﴿عَنِّي ﴾ يدلّ على أنّ السؤال وقع عن ذاته لا عن فعله.

والثاني: أنّ السؤال متى كان مبهماً والجواب مفصّلاً، دلّ الجواب على أنّ المراد من ذلك المبهَم هو ذلك المعيَّن، فلمّا قال في الجواب: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ ﴾ علِمنا أنّ السؤال كان عن القُرب والبعد بحسب الذات[19].

ويُلحظ من خلال استقراء سؤال الرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم، اقتران الجواب بلفظة ﴿قُلْ﴾ غالباً، وهي لفظة تدلّ على وجود الواسطة، فإنّ الرسول محمدا ﷺ واسطة في تبليغ الأحكام الشرعية. بينما في هذه الآية لم يقل: (وإذا سألك عبادي عني فقل إني قريب)، وإنما تولَّى الله ﷻ بذاته العليّة الإجابة على عباده مباشرة، فقال ﷻ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾[البقرة: 186]، ويجيب صاحب الإتقان عن هذا السرّ بقوله: "حُذفت للإشارة إلى أنّ العبد في حالة الدعاء مستغنٍ عن الواسطة وهو دليل على أنه أشرف المقامات، فإنّ الله سبحانه لم يَجعل بينه وبين الداعي واسطة، وفي غير حالة الدعاء تجيء الواسطة"[20].

وعليه فإنّ إلغاء الواسطة ﴿قُلْ﴾ من هذا الرد القرآني يدل على بيان شدة القُرب، ويدل أيضاً على أنّ عبودية البشر لله ﷻ ينبغي أن تكون كاملة غير منقوصة.

ثانياً: السؤال عن ماهية الروح

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عن الروح في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾[الإسراء: 85].

حيث سألت اليهودُ النبيَّ ﷺ عن الروح ما هي؟ وهم مقدِّرون أنْ يجيبهم بغير ما عَلِمَ مِن تفسيرها، فأعلَمهم أنّ الروح مِن أمر اللّه ﷻ[21]. ويلحظ هنا أنّ القرآن الكريم قد عَدل عن الجواب أصلاً؛ وذلك لأنّ قصد السائل التعنت والتعجيز[22].

وفي هذا إرشاد لنا بالعدول أحياناً عن الإجابة الصريحة إذا كان غرض السائل ليس نبيلاً.

ثالثاً: السّؤال عن موعد القيامة:

ومن خلال استقراء سؤال الرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم نجد أن السؤال عن الساعة قد تكرَّر خمس مرات في أربع آيات من القرآن الكريم، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الرقم	السورة	الآية	السائل	المسؤول	الغرض من السؤال
1	الأعراف	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾	كفار قريش أو اليهود	الرسول محمد ﷺ	الامتحان
2	الأحزاب	﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا	الناس	الرسول	الاستفسار أو

		يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ ﴾		محمد ﷺ	الامتحان أو التعنت[23]
3	الذاريات	﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾	الكافرون	الرسول محمد ﷺ	التكذيب والاستهزاء
4	النازعات	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾	المشركون	الرسول محمد ﷺ	الاستهزاء

وسأكتفي بالتعليق على نموذج واحد من هذه الأسئلة الموجهة للرسول محمد ﷺ وهي آية الأعراف؛ خشية الإطالة.

قال أبو جعفر: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنّ قوماً سألوا رسول الله ﷺ عن الساعة، فأنزل الله هذه الآية، وجائز أنْ يكون كانوا من قريش، وجائز أنْ يكونوا كانوا من اليهود، ولا خبر بذلك عندنا يجوز قطع القول على أيٍّ ذلك كان"[24].

ويرى البعض أنّ السؤال عن الساعة يرِد على خاطر المؤمن والكافر معاً، فالكافر يسأل مستبعداً، والمؤمن يسأل؛ لأنه عارف مشتاق يستعجل لفرط شوقه، والعقل يريد أنْ يعرِف زمانها، وتعرُّف المجهول المستور غاية من غايات العقول، تتطلّع لمعرفته[25]. ويؤيد ذلك ما ثبت في الصحيح أنّ أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الساعة[26].

ويعلّق ابن كثير على هذا السؤال بقوله: "ففيه أنه عليه السلام كان إذا سئل عن هذا الذي لا يحتاجون إلى عِلمه، أرشدهم إلى ما هو الأهمّ في حقّهم، وهو الاستعداد لوقوع ذلك، والتهيؤ له قبل نزوله، وإنْ لم يعرفوا تعيين وقته"[27].

وقد ذُكر السؤال عن الساعة مرة أخرى؛ وذلك لاختلاف متعلّق السؤال، فالسؤال في الأوّل لمعرفة ميقاتها، وتكرار ذكْر السؤال؛ لبيان ظنّهم بأنّ النبي محمداً ﷺ حفيٌّ بمعرفة شيء عنها، ولبيان شدّة الساعة أيضاً[28].

يقول صاحب (الانتصاف) في توجيه تكرير (يَسْـَٔلُونَكَ) في آية الأعراف: "وفي هذا النوع من التكرير نكتة لا تلفى إلاّ في الكتاب العزيز، وهو أجلّ مِن أنْ يشارك فيها، وذاك أنّ المعهود في أمثال هذا التكرير أنّ الكلام إذا بُني على مقصد، واعترض في أثنائه عارض فأريد الرجوع لتتميم المقصد الأوّل وقد بعُد عهدُه، طرَّى بذكْر المقصد الأول لتتصل نهايتُه ببدايته، وقد تقدّم لذلك في الكتاب العزيز أمثال، وسيأتي وهذا منها، فإنه لمّا ابتدأ الكلام بقوله ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ ثُمّ اعترض ذكْر الجواب المضمّن في قوله ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ﴾ إلى قوله ﴿ بَغْتَةً ﴾ أريد تتميم سؤالهم عنها بوجه مِن الإنكار

عليهم، وهو المضمّن في قوله﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ وهو شديد التعلُّق بالسؤال، وقد بعُد عهدُه فطُرِّي ذكْره تطرِية عامّة، ولا نراه أبداً يُطرَّى إلاّ بنوع مِن الإجمال كالتذكرة للأوّل مستغنى عن تفصيله بما تقدّم، فمِن ثُمّ قيل ﴿ يَسْئَلُونَكَ ﴾ ولم يذكُر المسئول عنه وهو الساعة؛ اكتفاءً بما تقدم، فلمّا كرّر السؤال لهذه الفائدة كرّر الجواب أيضاً مجملاً فقال﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ﴾ويلاحظ هذا في تلخيص الكلام بعد بسطه"[29].

ومن خلال استقراء الأسئلة الموجهة للرسول محمد ﷺ في الكتاب العزيز نجد أنّ سؤالين عن موضوع الساعة لم تُعقَّبا بجواب، ولعلّ السرّ في هذا أنّ الساعة أمر غيبي لم يطّلع عليه ملَك مقرَّب ولا نبيّ مرسَل، وفيه أيضاً زجر للسائلين، يقول ابن الأثير: "السؤال في كتاب الله والحديث نوعان:

أحدهما: ما كان على وجه التبيين والتعلم مما تمَسّ الحاجة إليه، فهو مباح، أو مندوب، أو مأمور به.

والآخر: ما كان على طريق التكلف والتعنت، فهو مكروه، ومنهيّ عنه. فكلّ ما كان من هذا الوجه ووقع السكوت عن جوابه فإنما هو ردع وزجر للسائل، وإن وقع الجواب عنه فهو عقوبة وتغليظ"[30].

ويلحظ من خلال الأسئلة الموجَّهة للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم عن الساعة أنّ جُلّ أصحاب تلك الأسئلة كانوا من غير المؤمنين، وهذا يدل على أنّ أسئلة الخصوم لأهل الحق لا ثمرة منها.

المطلب الثاني: الأسئلة التشريعية

تناول الجانب التشريعي سبعة أمور، وذلك على النحو الآتي:

أولا: السؤال عن الأنفال

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عن الأنفال في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[الأنفال: 1].

قال شيخ المفسرين الطبري: "إن الله تعالى أخبر في هذه الآية عن قوم سألوا رسول الله ﷺ الأنفال أن يعطيهموها، فأخبرهم الله أنها لله وأنه جعلها لرسوله"[31].

والسؤال سؤالان: سؤال استخبار، وسؤال طلب؛ فقوله ﷻ: ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ سؤال استخبار؛ فإنهم سألوه عن حُكم الغنائم[32].

ثانياً: السؤال عن حكم القتال في الأشهر الحرم

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عن القتال في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[البقرة: 217].

ويعني بذلك ﷻ: يسألك يا محمد الكفار أو المسلمون عن الشهر الحرام –وذلك رجب– عن قتال فيه. وخفض (القتال) على معنى تكرير (عن) عليه، (قل) يا محمد: (قتال فيه) يعني: في الشهر الحرام (كبير)، أي: عظيم عند الله استحلاله وسفْك الدماء فيه. وصدّ عن سبيل الله، وكفر به، وعن المسجد الحرام، وإخراج أهل المسجد الحرام– وهم أهلُه وولاته– أكبر عند الله من القتال في الشهر الحرام[33].

ويبدو أنّ السائل عن ذلك هم أهل الإسلام. ومما يؤيد ذلك قول ابن عباس ﷺ : "مَا رَأَيْتُ قَوْمًا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمد ﷺ ما سألوه إلاَّ عَنْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ مَسْأَلَةً كُلُّهَا فِي الْقُرْآنِ: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾، و﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾، و﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾"[34].

وعليه فسؤال الصحابة هنا كان على سبيل التعليم والندم على صنيعهم، والتماس المخرج لمَا حصل منهم. أمّا إنْ كان السؤال من المشركين فهو على سبيل الاعتراض منهم[35].

ومن خلال استقراء الأسئلة الموجهة للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم وإجاباته عنها نجد أن السؤال –موضع البحث– هو أعمّ سؤال وُجِّه إلى أستاذ البشرية، كما أنّ جوابه عليه كان أشمل جواب كذلك.

ثالثاً: السؤال عن حُكم الخمر والميسر

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عن حكم الخمر والميسر في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾[البقرة: 219].

والمعنى: يسألك الناس، أو الصحابة ﷺ، وسبب سؤالهم هو: أنّ الإنسان العاقل إذا رأى ما يترتب على الخمر والميسر من المضارّ التي تخالف الفطرة فلا بُدّ أن يكون عنده إشكال في ذلك؛ ولهذا سألوا الرسول محمداً ﷺ عن حُكمهما –لا عن ذاتها–؛ لأنّ المعنى معلوم[36]. فما كان المؤمنون الأولون وقد أرهف الإيمان قلوبهم ليرضوا عن الخمر، وإنْ لم يصرِّح القرآن بالتحريم، ولذلك كثر سؤالهم عنها؛ ليكون القطع في أمرها[37].

قال ابن كثير: "أمّا إثمهما فهو في الدِّين[38]، وأمّا المنافع فدنيويّة"[39].

رابعاً: السؤال عن نفقة الأموال

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عن الإنفاق في موضعين من القرآن الكريم، وهما:

الأول: قوله ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[البقرة: 215].

الثاني: قوله ﷻ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾[البقرة: 219].

ويُلحظ أنه بالرغم من كون السؤال واحداً في الموضعين السابقين إلاّ أنّ الجوابين عنه متغايران، فالسؤال الأول: سؤال عن الجنس الذي يُنفَق، وعمّن يُنفق عليه، فبيّن لهم الأمرين، وأمّا السؤال الثاني:

فعن القدْر المنفَق، فأُجيبوا بحسبه، فبيّن أنّ الذي يُنفَق هو العفو. وقال ابن عباس: هو الفضل عن الغني[40].

ويلحظ في قوله ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ... ﴾[البقرة: 215]،[41] أنّ الرسول محمداً ﷺ قد صرَفهم عمّا سألوا ونبّههم إلى الأهمّ، فالسؤال إنما وقع عن المنفَق، وجاء الجواب ببيان المنفَق عليه؛ لأنه الأهم[42].

ويترجح أنّ الجواب النبوي عن هذا السؤال ورد على صورتين. الأولى: جواب المطابقة، وهو قوله: ﴿ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ ﴾ والثانية: جواب الزيادة، وهو قوله: ﴿ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾.

خامساً: السؤال عن اليتامى

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عن اليتامى في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ ﴾ [البقرة: 220].

والمعنى: "أنهم كانوا يظلمون اليتامى، فيتزوجون العَشر ويأكلون أموالهم مع أموالهم، فَشُدِّدَ عليهم في أمر اليتامى تشديداً خافوا معه التزويج بنساءِ اليتامى ومخالطتهم، فأعلَمهم اللَّه أنّ الإصلاح لهم هو خير الأشياء، وأنّ مخالطتهم في التزويج وغيره جائزة مع تحرّي الإصلاح فقال: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ أي: فهم إخوانكم"[43].

سادساً: السؤال عن المحيض

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عن المحيض في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾[البقرة: 222].

والسؤال هنا من المسلمين لنبيهم عن إتيان النساء في حالة الحيض أيحلّ أم يحرم؟ فيأتي الجواب الإلهي بضرورة اجتناب معاشرة النساء في حالة الحيض، لأن في ذلك أذى لكم ولهن[44]، ولا تقربوهنّ حتى ينقطع عنهن دم الحيض ويَطْهُرن، فإذا تطهّرْن بالماء فاغتسلن، فأتوهنّ مِن حيث أمركم الله[45].

والسؤال عن المحيض كان من الصحابة ﷺ، ولم يكن من غيرهم؛ لأنهم أرادوا أنْ يعلَموا حُكم دينهم في أخص شؤونهم؛ ولأنهم أدركوا بقوة وجدانهم الديني أنّ الإسلام مرشد إلى الأمر الصالح في كلّ الأمور، من أجل هذا المعنى سأل المؤمنون عن هذا الأمر الخاص الذي يتصل بالعلاقة بين الرجل والمرأة[46].

ويلحظ أنّ هذه الأسئلة الثلاثة[47] معطوفة بالواو، كأنها أسئلة متتابعة؛ وذلك لأن سؤالهم عن هذه الحوادث وقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك[48]، فهم قد سألوا أولاً عن الخمر والميسر؛ ثُمّ سألوا ماذا ينفقون؛ ثُمّ سألوا عن اليتامى، ثُمّ سألوا عن المحيض.

ووجه الارتباط بين السؤالين واضح جدا؛ لأن في الخمر والميسر إتلاف المال بدون فائدة؛ وفي الإنفاق بذل المال بفائدة، ووجه ارتباط السؤال الثالث بالسؤالين قبله أنّ الله ﷻ لمّا أنزل قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ﴾[النساء: 10] أشكل على الصحابة ﷺ، فصاروا يجعلون طعامهم على حدة، وطعام اليتامى على حدة؛ ثُمّ ما جعلوه لليتامى إمّا أن يفسد، ولا يصلح للأكل؛ وإمّا أن يصلح للأكل، ولكن ليس على الوجه الأكمل؛ فتحرّجوا من ذلك، وأشكل عليهم فيما لو خلطوا طعامهم بطعام اليتامى؛ فأجابهم الله ﷻ بجواب في غاية ما يكون من البلاغة، والإيجاز، والوضوح؛[49] فقال ﷻ: ﴿قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ﴾.

ويلحظ أنّ هذه الأسئلة الثلاثة وإجابتها مما يتصل بإصلاح المجتمع، وكلّ واحد منها يتجه إلى ناحية إصلاحية، وكلّها يتلاقى نحو مقصد واحد، وهو إقامة بناء المجتمع على دعائم من المودة والتعاون على الخير، لأن القتال حماية للدولة مِن أنْ يلتهمها العدو الخارجي، والإصلاح في هذه المسائل الثلاث يتناول حماية الأمة مِن أنْ تأكلها نيران العدوّ الداخلي، وهو التنابذ، وقد ابتدأ القرآن الكريم في إصلاح المجتمع الإسلامي بهذه المسائل والإجابة عنها؛ لأنها هي التي تنفي الأذى وتدفع الخطر الاجتماعي، ومن المقرَّر عند علماء الإسلام أنّ التخلية مقدَّمة على التحلية[50].

سابعاً: السؤال عن الحرام والحلال:

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عمّا أَحلّ الله ﷻ لهم من الأطعمة في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۙ ... ﴾[المائدة: 4].

يقول ﷻ لنبيه محمد ﷺ: يسألك، يا محمد، أصحابك: ما الذي أحَل لهم أكْله من الأطعمة والمآكل؟ فقل لهم: أُحلّ لكم منها الطيبات، وهي الحلال الذي أذن لكم ربكم في أكله من الذبائح، وأَحلّ لكم أيضاً مع ذلك، صيد ما علّمتم من الجوارح، وهنّ الكواسب من سباع البهائم[51].

ويتضمن السؤال عن الحرام والحلال هنا معنى القول، كأنّ تأويل الكلام هكذا: يسألونك قائلين: ماذا أُحلّ لنا؟ وكان التفاتاً من الحاضر إلى الغائب للتنبيه ولتوجيه الذهن؛ ولأن في السياق حكاية عنهم، كما يقال: أقسم فلان ليفعلن كذا، فتضمُّن الحكاية جعَل للتحدث بلفظ الغيبة موضعاً، ولو كان الحديث بضمير الحاضر لكان له موضع أيضاً، ولكن نسق القرآن أبلغ وأقوم، وأدعى للتنبيه والالتفات[52].

وقد أمَر الله ﷻ نبيّه ﷺ أنّ يتولى الجواب؛ لأن النبي ﷺ هو المبلِّغ للرسالة، وهو المبيِّن لهم والمرشِد، وهو المرجِع، ومما يتفق مع مقام الرسالة أن يكون هو المجيب، ولكن إذا كان اتجاه الناس إلى ربهم والضراعة تكون الإجابة منه ﷻ من غير توسُّط أحد؛ ولذا قال ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ... ﴾، وعليه فقد أمر الله ﷻ أن يجيب هو سؤالهم الخاصّ بالحلال والحرام؛ لأنه يتعلق ببيان رسالته التي بُعث بها، وعمله الذي يتولاه، وهو بيان الشرع للناس[53].

المطلب الثالث: الأسئلة الإخبارية

تناول الجانب الإخباري أربعة أمور، وكانت عبارة عن سؤال حول قصة شخصية ماضية وهي خبر ذي القرنين، وعن ظاهرتين طبيعيتين وهما: القمر والجبال، وعن عذاب الكافرين، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: السؤال عن خبر ذي القرنين

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عن ذي القرنين في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ ﴾[الكهف: 83].

وافتتاح قصة ذي القرنين ب (وَيَسْـَٔلُونَكَ) يدل على أنها مما نزلت السورة للجواب عنه كما كان الابتداء بقصة أصحاب الكهف اقتضاباً؛ تنبيها على مِثل ذلك[54].

والسائلون: المشركون بتعليم من اليهود، وقد قيل: إنهم كانوا قوماً من اليهود[55]، والمسؤول عنه: خبر رجل طوّاف من عظماء العالم عُرف بلقب (ذي القرنين)، كانت أخبار سيرته خفيّة مجمَلة، فسألوا النبي ﷺ عن تحقيقها وتفصيلها، وأذن له الله ﷻ أنْ يبيّن منها ما هو موضع العبرة للناس في شؤون الصلاح والعدل، وفي عجيب صنع الله ﷻ في اختلاف أحوال الخلْق، فكان أحبار اليهود منفردين بمعرفة إجمالية عن هذه المسائل وكانت مِن أسرارهم فلذلك جرَّبوا بها نبوءة الرسول محمد ﷺ[56].

والراجح أنّ المشركين سألوا بتعليم من اليهود؛ لأن سورة الكهف مكية، فالأقرب أن تكون المجادلة بينه وبين المشركين في مكّة وهم قد يستعينون في مجادلتهم النبي محمداً ﷺ بأهل الكتاب[57]، وعليه فإنّ السائل المباشر هم المشركون.

وهذا السؤال الخبيث كان على جنس الامتحان[58]. وصيغةُ الاستقبال (يَسْـَٔلُونَكَ) للدلالة على استمرارهم على ذلك إلى ورود الجواب[59]، فهم سألوا عن ذلك وما زالوا يسألون ويلحّون.

وبتأمل الأسئلة الموجهة للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم وإجاباته عنها يظهر أنّ هذا الجواب – موضع البحث– تميَّز عن سائر الإجابات القرآنية، حيث ورد الردّ القرآني بعد مقدِّمة، ولم يعقُب السؤال مباشرة؛ وذلك لأنه ﷺ انتظر الوحي في ذلك، ولعل الحكمة من تأخُّر الإجابة عن بعض أسئلة المشركين واليهود ظهور صدقه وأمانته في تبليغه شريعة ربّه.

ثانياً: السّؤال عن حال الجبال

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عن الجبال في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ ﴾[طه: 105].

يقول ﷻ: ويسألك يا محمد قومك عن حال الجبال، هل تبقى يوم القيامة أو تزول؟ فقل لهم: يذريها ربّي تذرية، ويطيّرها بقلعها واستئصالها من أصولها، ودَكّ بعضها على بعض، وتصييره إيّاها هباءً منبثاً[60].

ويلحظ أنّ الجواب القرآني صُدِّر بالفاء بخلاف سائر أجوبة القرآن الكريم، وقد أجاب القرطبي عن هذا بقوله: لأن المعنى: إنْ سألوك عن الجبال فقل، فتضمَّن الكلام معنى الشرط، وقد علِم الله ﷻ أنهم يسألونه عنها فأجابهم قبل السؤال. وتلك أسئلة تقدمت، سألوا عنها النبي ﷺ فجاء الجواب عقب السؤال. ولم يكن فيها معنى الشرط، فلذلك كان بغير فاء. وهذا سؤال لم يسألوه عنه بعد[61].

وليس أدلّ على ذلك من إعجاز هذا الكتاب العزيز، حيث أخبر بسؤالهم قبل تلفظّهم به.

ويبين صاحب (اللباب في علوم الكتاب) سرّ اقتران الجواب القرآني بفاء التعقيب هنا بقوله: "وأجاب بفاء التعقيب؛ لأن مقصودهم من هذا السؤال الطعن في الحشر والنشر، فلا جَرَم أمره بالجواب مقروناً بحرف التعقيب؛ لأن تأخير البيان في مِثل هذه المسألة الأصولية غير جائز، وأمّا المسائل الفروعية فجائز فلذلك ذُكر هناك بغير حرف التعقيب"[62].

ويؤكد ابن السعود هذا الجواب بقوله: "والفاء للمسارعة إلى إلزام السائلين"[63].

ويظهر أنّ هذا السّؤال –موضع البحث– من باب المكابرة والاستهزاء[64]، وهذا إنْ كان السّؤال صادراً من غير المؤمنين. ومن باب الاستفتاء والمصلحة[65] إنْ كان صادراً من الصحابة الكرام ﷺ.

ثالثاً: السؤال عن الأهلّة

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عن الأهلة في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾[البقرة: 189].

قال الطبري: "يسألونك يا محمد عن الأهلّة ومحاقها وسِرارِها وتمامها واستوائها، وتغيُّر أحوالها بزيادة ونقصان ومحاق واستسرار، وما المعنى الذي خَالف بينه وبين الشمس التي هي دائمة أبدًا على حال واحدة لا تتغيّر بزيادة ولا نقصان؟ فقلْ يا محمد: خالف بين ذلك ربُّكم لتصييره الأهلة التي سألتم عن أمرها، ومخالفة ما بينها وبين غيرها فيما خالف بينها وبينه مواقيتَ لكم ولغيركم مِن بني آدم في معايشهم، ترقبون بزيادتها ونقصانها ومحاقِها واستسرارها وإهلالكم إيّاها، أوقات حَلّ ديونكم، وانقضاء مدّة إجارة مَن استأجرتموه، وتصرُّم عدّة نسائكم، ووقت صومكم وإفطاركم، فجعَلها مواقيت للناس"[66].

ويمثَّل بهذا الجواب القرآني على (أسلوب الحكيم)، وهو: أنْ يجاب السائل بغير ما يتوقع إشارة إلى أنه كان ينبغي أن يُسأل عن هذا.

وأرجّح أن الصحابة ﷺ سألوا الرسول ﷺ عن وجه الفائدة في تغيُّر حال الأهلّة، لا عن كيفيّتها مِن جهة الهيئة، وجواب السؤال يدل على هذا؛ فإنّ الأصل أن يكون الجواب مطابقاً للسؤال إلاّ أن يثبت ذلك

بنص صحيح. يقول السيوطي: "الأصل في الجواب المطابقة للسؤال، والخروج عن الأصل يحتاج إلى دليل، ولم يرِد بإسناد لا صحيح ولا غيره أنّ السؤال وقع على ما ذكَروه"[67].

رابعاً: السؤال عن عذاب الكافرين

ورد سؤال الرسول محمد ﷺ عن عذاب الكافرين في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ ﴾[المعارج: 1].

وقبل العروج إلى تفسير هذا السؤال، أودّ القول: إن سورة (المعارج) افتُتحت بالجملة الخبرية، وهي: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ ﴾، ويُعدّ هذا أحد أنواع الكلام العشرة التي افتتح ﷻ كتابه العزيز بها[68]. ولعل الحكمة من افتتاح هذه السورة بالسؤال؛ ما فيه من جذب للانتباه وإثارة للوجدان.

واختلفوا في الباء في قوله: (بعذاب)، قيل: هي بمعنى (عن) كقوله: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٩ ﴾ [الفرقان: 59]، أي: عنه خبيرا. والمعنى: سأل سائل بمن يقع العذاب؟ وعلى مَن ينزل العذاب؟ فقال الله ﷻ: ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ يعني: على الكافرين[69].

المطلب الرابع: الأسئلة الطلبية

ويتمثل السؤال الطلبي للرسول محمد ﷺ في قوله ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[النساء: 153].

قال شيخ المفسرين الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن أهل التوراة سألوا رسول الله ﷺ أن يسأل ربه أن ينزل عليهم كتابا من السماء آية، معجزة جميع الخلق عن أن يأتوا بمِثلها، شاهدة لرسول الله ﷺ بالصدق، آمرة لهم باتباعه. وجائز أن يكون الذي سألوه من ذلك كتابا مكتوبا ينزل عليهم من السماء إلى جماعتهم، وجائز أن يكون ذلك كتبا إلى أشخاص بأعينهم"[70].

ولم يكن هذا السؤال من اليهود سؤال انقياد، وإنما ذلك سؤال تحكّم واقتراح؛ فإنهم لو أُنزل عليهم الكتاب جملة، كما سألوا؛ لم يؤمنوا، والله ﷻ لا ينزل الآيات على اقتراح العباد، وإنما ينزلها على مشيئته[71].

وأمّا الرد القرآني بقوله: ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ ﴾، فإنه توبيخ وتقريع من الله ﷻ سائلي الكتاب الذي سألوا رسول الله محمداً ﷺ أن ينزله عليهم من السماء[72].

وتبيّن من خلال استعراض أسئلة الصحابة ﷺ للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم في هذا المبحث، أنّ جميع أسئلتهم جاءت من نوع السؤال الاستفهامي، وفي هذا دلالة على أن الصحابة ﷺ كانوا يسألون عمّا ينفعهم في دنياهم وآخرتهم.

ويظهر أنّ ظاهرة تتابع أسئلة الصحابة ﷺ على رسول الله محمد ﷺ في القرآن الكريم أمر إيجابي، وفي ذلك دلالة على أمرين:

الأول: حرص الصحابة على طلب العلم، وتطلّعهم إلى معرفة الحكم الشرعي في كلّ شؤون حياتهم اليومية، وهذا ناتج عن تغلل الإيمان في قلوبهم، وشدّة خشيتهم من خالقهم، ورغبتهم في أن يحتكموا إلى الإسلام في كل صغيرة وكبيرة.

الثاني: لا حياء في السؤال عن الحكم الشرعي، فقد سأل الصحابة ﷺ معلِّمهم الأعظم عن أخصّ أمور حياتهم الزوجية، كسؤالهم عن المحيض.

وظهر أنّ السؤال كان سبباً لنزول بعض آيات القرآن الكريم، ومن ذلك السؤال عن الروح[73]، وهذا يدل دلالة واضحة على أهمية السؤال.

المبحث الثالث

خصائص سؤالات الرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم وإجاباتها

بعد فراغنا من استعراض الأسئلة الموجَّهة للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم، فإننا سنحاول استنباط أهمّ خصائص تلك الأسئلة، وأبرز ميزات أجوبته ﷺ عنها، لذا فقد قسّمت هذا المبحث إلى مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: خصائص أسئلة الرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم

إنّ المتأمل لسؤال الرسول محمد ﷺ في ضوء المنهج التربوي القرآني يجد أنه تميز بالعديد من المزايا التربوية، ومن ذلك:

1- شمولية الموضوعات:

حيث عالجت الأسئلة القرآنية جوانب متعددة من حياة مجتمع الصدر الأول، فقد شملت:

أ – أموراً خاصة بجانب الغيب، كالسؤال عن الساعة في قوله ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ ﴾ [النازعات: 42].

ب – وأموراً خاصة بالجانب المالي، كالسؤال عن أوجه الإنفاق، والإنفاق على وجه الصدقة في قوله ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ ﴾[البقرة: 215].

ت – وأموراً خاصة بالحرب والقتال، كالسؤال عن الظروف الزمنية للقتال في قوله ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ ﴾[البقرة: 217].

ث- وأموراً خاصة ببعض ما يراد توجيهاً حاسماً وشافياً بصدده، مثل تعاطي الخمر والميسر في قوله ﷻ: ﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ ﴾[البقرة: 219].

ج – وأموراً خاصة ببعض فئات المجتمع، كفئة اليتامى في قوله ﷻ: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ ﴾[البقرة: 220].

ح – وأموراً خاصة بالجانب الصحي، كالجماع عند الحيض في قوله ﷻ: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ ﴾[البقرة: 222].

خ- وأموراً خاصة ببعض السابقين، كالسؤال عن ذي القرنين في قوله ﷻ: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ ﴾[الكهف: 83].

د- وأموراً خاصة بموضوعات غامضة، كالسؤال عن الروح في قوله ﷻ: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ ﴾[الإسراء: 85].

ذ- وأموراً خاصة ببعض الظواهر الكونية، كالسؤال عن الجبال في قوله ﷻ: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ ﴾[طه: 105].

وهكذا ينبغي للمعلم أن يتأسى بالمنهج التربوي القرآني في طريقته في التربية بالسؤال، فيتيح الفرصة للتلاميذ أن يسألوا فيما يعنّ لهم من أمور تتعلق بما يدرُسونه وبما يواجهونه ويعرِض لهم من مشكلات في حياتهم. كما ينبغي للمعلم أن يحرص على استخدام طريقة السؤال في مختلف خطوات درسه، كما يجب على المعلّم أن يشمل جميع التلاميذ بأسئلته فلا يخصّ بها بعضهم دون البعض الآخر[74].

واتسعت الأسئلة الموجَّهة للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم أيضًا لتشمل أحداثاً سابقة كالسؤال عن ذي القرنين، أو حاضرة كالسؤال عن المحيض، أو مستقبلة كالسؤال عن الساعة.

2- **الأهمية:** فقد تميزت أسئلة الصحابة ﷺ للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم بكونها ركزت على موضوعات ذات أهمية بالغة، كما يظهر ذلك جلياً في جميع الأسئلة التي طرحوها على سيد المفتين، حيث سألوه عن الساعة والجهاد واليتامى ونحو ذلك من الأمور العظام.

وبتأمل أسئلة الصحابة ﷺ للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم نجد أنّ الغرض منها كان الاسترشاد والاستفتاء أو التعلّم والمعرفة، بينما نجد أنّ غرض غير المؤمنين من أسئلتهم هو الاستهزاء والتعنت والتعجيز.

3- **سؤال أهل التخصص:** حيث وجّه القرآن الكريم المسلمين إلى أخذ العلم من العلماء الثقات، ولذلك طرح الصحابة ﷺ أسئلتهم على إمام المعلمين، وظهر من خلال تتبع الآيات القرآنية التي بينت وجوب سؤال أهل الخبرة أنها أربع آيات، وهي:

أ - قال ﷻ: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٩٤ ﴾[يونس: 94].

ب- قال ﷻ: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ٥٩ ﴾ [الفرقان: 59].

ج- قال ﷻ: ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ ﴾[النحل: 43]، [الأنبياء: 7]..

4- **تنوع السائلين:** فقد تنوَّع السائلون بين مسلمين ومشركين ويهود، وكان لكل صنف منهم أهدافه من السؤال، وقد أجاب القرآن الكريم عن كل سؤال في ضوء منهجه الفريد.

ومن خلال استقراء سؤال الرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم ظهر أنّ أسئلة غير المؤمنين اتجهت إلى ستة موضوعات، وهي:

أ- السؤال عن الروح، وهو قوله ﷻ: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ ﴾[الإسراء: 85].

ب- والسؤال عن ذي القرنين، وهو قوله ﷻ: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ ﴾[الكهف: 83].

ج- والسؤال عن الجبال، وهو قوله ﷻ: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ ﴾[طه: 105].

د- عن الساعة، وفي ذلك وردت معظم الأسئلة، كقوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ٤٢ ﴾ [النازعات: 42].

هـ- والسؤال عن عذاب الكافرين، وهو قوله ﷻ: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ١ ﴾[المعارج: 1].

و- وسؤال إنزال كتاب سماوي، وهو قوله ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [النساء: 153].

ومن خلال استقراء أسئلة الصحابة ﷺ الموجَّهة للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم نجدها بلغت اثنا عشر سؤالاً.

5- **اتباع السؤال بالجواب:** ومن خلال استقراء سؤال الرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم ظهر أنّ إجابته تبعت السؤال في نفس الآية مباشرة، اللهم إلاّ سؤاله عن الساعة فإنه لم يلحقه جواب، حيث سُئل عن الساعة خمسة أسئلة، لم يجِب عن سؤالين منها، وهي قوله ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ ﴾[الذاريات: 12]، وقوله ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأعراف: 187]، [النازعات: 42]..

ولعل أمْره بالجواب عقيب السؤال؛ "ليكون أبلغ في التأثير، وآكد في الحجة؛ لأن مَن سأل غيره عن شيء ثُمّ عقّبه بالجواب كان ذلك أبلغ تأثيراً"[75].

6- **الإيجاز:** فقد تميزت جميع أسئلة الصحابة ﷺ لأستاذهم محمد ﷺ في القرآن الكريم بالاختصار، ومثال ذلك قوله ﷻ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾[البقرة: 222].

7- **عدم الإكثار من الأسئلة:** فقد تميزت أمة محمد ﷺ بأنها أقلّ الأمم سؤالاً، فما سألوا الرسول محمداً ﷺ إلاّ في مسائل معدودة في كتاب الله ﷻ. فقد أخرج البَزّار عن ابن عبّاس -رضي اللّه عنهما- أنه قال: "مَا رَأَيْتُ قَوْمًا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمد ﷺ ما سألوه إلاَّ عَنْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ مَسْأَلَةً كُلُّهَا فِي الْقُرْآنِ"[76].

وأرى أنه على الرغم من قلة أسئلة الصحابة ﷺ لمعلّمهم ﷺ في القرآن الكريم إلاّ أنها اتجهت جميعها إلى قضايا ذات أهمية بالغة في الدارين، وخلت كذلك من الأسئلة التعجيزية والتعنتية. فهي وإن كانت قليلة كمّاً إلاّ أنها عظيمة كيفاً ومعنى. أمّا أسئلة الأمم السابقة لأنبيائهم عليهم الصلاة والسلام فعلى الرغم من كثرة عددها إلاّ أنها قليلة الفائدة، ولذلك فإن القليل النافع خير من الكثير الضار.

المطلب الثاني: خصائص إجابات الرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم

إذا تتبعنا الإجابات القرآنية عن المسائل التي عُرضت عليه ﷺ لوجدنا أنها تميزت بعدة خصائص، ومن هذه الخصائص ما يلي:

1- **الاهتمام بالأعمال الإصلاحية:** اهتمت الإجابات القرآنية بتوجيه السائلين نحو النفع العام، ومن ذلك الإجابة عن سؤال كيفية إصلاح اليتامى، قال ﷻ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾[البقرة: 220].

2- **اغتنام الفرص:** فقد اغتنمت الإجابات القرآنية كل فرصة لتوجيه السائلين نحو السلوك السوي، وعلى سبيل المثال: الإجابة عن سؤالهم عن الأهلة، قال ﷻ: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ

وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾[البقرة: 189]. فقد كان الرَّجل في الجاهلية إذا أَحرم نقب من بيته نقباً أو من مؤخره يدخل فيه ويخرج ويعدّون ذلك بِرًّا، فأمرهم الله ﷻ بترك سنّة الجاهليّة وأعلَمهم أنّ ذلك ليس ببِرّ[77].

3- الإقناع العقلي: اهتمت الإجابات القرآنية ببيان وجه الحكمة من الحكم الشرعي، وكذلك لفتت النظر إلى الموازنة بين الايجابيات والسلبيات، ومن ذلك الإجابة عن سؤالهم عن الخمر والميسر، قال ﷻ: ﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا ﴾[البقرة: 219].

ويعلّق ابن كثير -بعد تعداده لمنافع الخمر- بقوله: "ولكن هذه المصالح لا توازي مضرّته ومفسدته الراجحة؛ لتعلُّقها بالعقل والدين، ولهذا قال: ﴿ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا ﴾؛ ولهذا كانت هذه الآية ممهِّدةً لتحريم الخمر على البتات، ولم تكن مصرِّحة بل معرِّضة"[78].

4- الاتصال بالواقع: كما تميزت الإجابات القرآنية بالتوجيه إلى الرجوع إلى الواقع، وهذا واضح في كافة الإجابات القرآنية، وعلى سبيل المثال الإجابة عن سؤالهم عن الخمر، قال ﷻ: ﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا ﴾[البقرة: 219].

5- الإجابة وفق مقتضى الحال: فإنه على الرغم من أنّ الأصل في الإجابة أن تكون على قدْر السؤال، إلاّ أنّ إجابته ﷺ عن المسائل التي عُرضت عليه[79] كانت على أربعة أقسام:

أ- جواب الحكيم.

ب- جواب المطابقة.

ج- جواب الزيادة. ومنه قوله ﷻ: ﴿ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ ﴾[الأنعام: 64] في جواب: ﴿ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ ﴾ [الأنعام: 63].

د- جواب النقص. ومنه قوله ﷻ:﴿ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ ﴾[يونس: 15] في جواب: ﴿ ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ ﴾[يونس: 15].[80]

ويجمل الزركشي ما يتعلق بالجواب في القرآن الكريم فيقول: الأصل في الجواب أن يكون مطابقا للسؤال إذا كان السؤال متوجهاً، وقد يُعدَل في الجواب عمّا يقتضيه السؤال تنبيهاً على أنه كان مِن حقّ السؤال أن يكون كذلك ويُسمّى (الأسلوب الحكيم). وقد يجيء الجواب أعمّ من السؤال؛ للحاجة إليه في السؤال وأغفله المتكلم. وقد يجيء أنقص لضرورة الحال، مثال ما عُدل عنه قوله ﷻ: ﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ ﴾[البقرة: 189]، فعَدل عن الجواب لمّا قالوا: ما بال الهلال يبدو رقيقا مثل الخيط، ثُم يتزايد قليلاً قليلاً حتى يمتلئ ويستوي، ثُم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ، فأُجيبوا بما أُجيبوا به؛ لينتهوا على أنّ الأهم ما تركوا السؤال عنه. وقد يُعدل عن الجواب إذا كان السائل قصدُه

التعنت كقوله ﷻ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾[الإسراء: 85]، فذُكر أنّ اليهود إنما سألوا تعجيزاً وتغليظاً إذا كان الروح يقال بالاشتراك على روح الإنسان وجبريل وملَك آخر يقال له الروح وصنف من الملائكة والقرآن وعيسى، فقصَد اليهود أنْ يسألوه فبأيٍّ يُسمَّى أجابهم قالوا: ليس هو فجاءهم الجواب مجمَلا، فكان هذا الإجمال كيداً يُرسِل به كيدهم[81].

وفي تنوع إجابته ﷺ عن السؤالات التي طُرحت عليه دلالة على تميُّز الجواب النبوي عن جواب غيره، وتفوُّقه على جميع المناهج التربوية.

وظهر من خلال استقراء الأسئلة والإجابات القرآنية عليها في هذا المبحث، تفوُّق المنهج التربوي القرآني على جميع المناهج التربوية والتعليمية التي يوصي بها المتخصصون في مجال التربية والتعليم، حيث شملت الأسئلة وإجاباتها في القرآن الكريم جميع تلك المزايا التربوية فضلاً عن غيرها.

الخاتمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أمّا بعد:

فإنه بعد الجولة العطرة بين ثنايا موضوع (السؤالات الموجّهة إلى النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم)، من خلال استقراءٍ لجمٍّ غفيرٍ من الآيات القرآنية، يمكِن الخلوص إلى النتائج الآتية:

- أهمية أسلوب السؤال في القرآن الكريم، ولا أدلّ على ذلك من عرض القرآن الكريم للأسئلة، والإجابة عن معظمها.
- توجُّه أهل الحاجة بالسؤال إلى أهل العلم أمر مشروع في الكتاب والسنة، بل واجب أحياناً لا سيما عمّا أشكل من أمور الدين. وهو سبيل السلف في التعلم والتعليم، ولا أدل على ذلك من وجود هذه الأسئلة التي ذكرها القرآن الكريم وسُئل عنها المصطفى ﷺ.
- الغرض من أسئلة الصحابة ﷺ للرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم هو الاسترشاد والاستفتاء أو التعلّم والمعرفة، بينما كان غرض غير المؤمنين من أسئلتهم هو الاستهزاء والتعنت والتعجيز والإفحام والاعتراض والامتحان.
- أكثر السور القرآنية إيراداً لسؤال النبي محمد ﷺ هي سورة البقرة، حيث وردت مشتقّات سؤال النبي محمد ﷺ فيها ثماني مرات، معظمها في الأحكام التشريعية، ولعل الحكمة من ذلك أنّ المجتمع المدنيّ أحوج إلى التعرّف على الحُكم الشرعي من المجتمع المكّيّ.
- أكثر صيغ سؤال النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم وروداً هي حالة المضارع: (يَسْـَٔلُونَكَ) حيث وردت خمس عشرة مرة في ثماني سور، ثم (يَسْـَٔلُكَ) حيث وردت مرتين، ولعل الحكمة من

التعبير بصيغة الاستقبال هي الدلالة على استمرارية السؤال عن هذه الموضوعات، وإلحاح السائلين في معرفة الجواب السليم عنها.

- تَصدُّر سؤال النبي محمد ﷺ فواتح سورتين من سور القرآن الكريم، وهما: الأنفال، والمعارج. ويبدو أنّ الحكمة من ذلك أنّ افتتاح السور بأسلوب السؤال هو من أفضل الوسائل لهزّ القلوب، ولفت الانتباه؛ وذلك لتتلقى النفوس أوامر خالقها باهتمام بالغ.
- شمول الأسئلة الموجَّهة للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم جوانب عديدة؛ منها: التشريعي، والعقدي.
- من خصائص سؤال النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم ما يلي: شمولية الموضوعات، والأهمية، وسؤال أهل التخصص، وتنوُّع السائلين، والإيجاز، وإتباعه بالجواب، وعدم الإكثار منه.
- تميز الإجابات القرآنية بالعديد من المزايا، حيث تميزت بالاهتمام بالأعمال الإصلاحية، واغتنام الفرص، والإقناع العقلي، والإجابة وفق مقتضى الحال، والاتصال بالواقع.
- تنوع إجابته ﷺ عن السؤالات التي طُرحت عليه[82]، فقد جاء بعضها على قدْر السؤال وهذا يسمّى بجواب المطابقة. وبعضها الآخر أعمّ من السؤال وهذا يسمّى بجواب الزيادة. وأحياناً جاء الرد النبوي بأنقص من السؤال وهذا يسمّى بجواب النقص. وقد يَعدِل النبي ﷺ عن الجواب أصلاً؛ وذلك لمصلحة السائل، وهذا يسمّى بجواب الحكيم.
- مدى تأثير الدعوة الإسلامية في العهد النبوي، ولا أدلّ على ذلك من تلك الأسئلة التي طُرحت من المجتمع المحيط بها من أنصارها وغيرهم، حيث حرّكت عقولهم، ووجَّهت فكرهم وهمّهم.

وفي ضوء هذه النتائج، فإن الباحث يوصي بما يلي:

1- استنباط المنهج التربوي والتعليمي للمسلمين من الوحيين؛ القرآن الكريم، والسنة الصحيحة.

1- التزام المعلمين بطريقة السؤال والجواب في كافة مراحل التعليم.

2- اجراء المزيد من الدراسات العليمة حول موضوع السؤال –سواء في القرآن الكريم، أو السنة المطهّرة–

.

وبعد؛ فهذا ما يسّر الله ﷻ لي الوصول إليه في هذا البحث المتواضع، واسأله ﷻ أن يجعل فيه الفائدة، وصلوات الله وسلامُه على أشرف خلْقه وتاج رسُله محمد وعلى آله وصحبه، والحمد لله ربّ العالمين.

الهوامش

[1] أستاذ مشارك، قسم أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

[2] باحث (ماجستير أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين).

[3] انظر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت: 463هـ): **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، (السعودية: دار ابن الجوزي، 1414هـ - 1994م)، ط1، ج:1، ص:374.

[4] انظر: **المرجع السابق**، ج:1، ص: 382.

[5] انظر: محمد بن أبي بكر أبو عبد الله الرازي (ت: 666هـ): **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: صيدا المكتبة العصرية، 1420هـ / 1999م)، ، ط5، ص: 140. أحمد بن محمد بن علي الْمُقْرِي الفيومي (ت نحو: 770هـ): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، (بيروت: المكتبة العلمية)، ج: 1، ص: 297.

[6] الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي، (ت: 170هـ): **العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال)، ج: 7، ص: 301.

[7] أيوب بن موسى الحسيني أبو البَقاء الكَفَوي، (ت: 1094هـ): **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ص: 501. وانظر: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي، (ت: 1031هـ): **التوقيف على مهمات التعاريف**، (القاهرة: عالم الكتب، 1410هـ-1990م)، ط1، ص: 199.

[8] انظر، الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ): **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط8 - 1426 هـ - 2005 م)، ص: 1012، الكَفَوي: **الكليات**، ص: 501.

[9] انظر، الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ): **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1393هـ - 1973م)، ج**3**، ص: 167- 168.

[10] انظر، محمد فؤاد عبد الباقي (ت: 1388هـ): **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الحديث، 1422هـ - 2001م)، مادة (س أ ل)، ص: 413-414.

[11] محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت: 1270هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، ط1، ج: 8، ص: 346.

[12] انظر، عطية محمد سالم (1320هـ): **السؤال والجواب في آيات الكتاب**، (المدينة النبوية: دار الجوهرة، 1426هـ)، ط1، ص: 18-19.

[13] انظر، مادة (س أ ل) عند عبد الباقي: **المعجم المفهرس**، (414).

[14] أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ): **تفسير المراغي**، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، 1365هـ - 1946م)، ط1، ج: 11، ص: 119.

[15] محمود بن عمر الزمخشري أبو القاسم (ت: 538): **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل**، تخريج: الإمام الزيلعي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، ط3، ج: 2، ص: 352.

[16] الآيتان: [النساء: 127]، [النساء: 176].

[17] محمد بن جرير الطبري أبو جعفر (ت: 310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، 1420هـ – 2000م)، ط1، ج:9، ص: 253. وانظر، محمد بن أحمد بن محمد بن جُزَيّ الكلبي (ت: 741هـ): **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416 هـ)، ط1، ج: 1، ص:211.

[18] محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي أبو عبد الله (ت: 671هـ): **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ – 1964م)، ط2، ج:2، ص: 308.

[19] انظر، فخر الدين محمد بن عمر الرازي أبو عبد الله (ت: 606هـ): **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، ط3، ج: 5، ص: 260. ج: 5، ص: 261.

[20] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ): **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1416هـ – 1996م)، ج: 3، ص: 388.

[21] انظر، إبراهيم بن السري بن سهل الزّجّاج أبو إسحاق (ت: 311هـ): **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط1 – 1408هـ – 1988م)، ج: 3، ص: 257.

[22] انظر، السيوطي: **الإتقان**، ج: 2، ص: 372.

[23] وهبة بن مصطفى الزحيلي: **التفسير الوسيط**، (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1422هـ)، ط1، ج: 3، ص: 2089.

[24] الطبري: **جامع البيان**، ج: 13، ص: 293.

[25] انظر، القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت: 465هـ): **لطائف الإشارات**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3)، (1/ 594)، محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة: **زهرة التفاسير**، (دار الفكر العربي)، ج: 6، ص:3023.

[26] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا، قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله (ت: 256): **صحيح البخاري**، تحقيق: د. مصطفى البغا، (بيروت: دار اليمامة، 1407هـ – 1987م)، ط3، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك، رقم (6167)، ج: 8، ص: 39.

[27] إسماعيل بن كثير بن عمر أبو الفداء الدمشقي (ت: 774هـ): **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ – 1999م)، ط2، ج: 3، ص: 521.

[28] انظر، الرازي: **مفاتيح الغيب**، ج: 15، ص: 425، أبو زهرة: **زهرة التفاسير**، ج: 6، ص: 3025.

[29] ابن المنيّر السكندري: **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف**، (مطبوع بحاشية تفسير الكشاف)، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط3 – 1407هـ)، (2/ 184).

[30] المبارك بن محمد بن الأثير الجزري أبو السعادات (ت: 606): **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ – 1979م)، ج:2، ص: 328.

[31] الطبري: **جامع البيان**، ج:13، ص: 379.

[32] انظر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني أبو المظفر (ت: 489هـ): **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، (الرياض: دار الوطن، 1418هـ – 1997م)، ط1، ج:2، ص:246.

[33] انظر، الطبري: **جامع البيان**، ج: 4، ص: 299 – 300.

[34] أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار أبو بكر (ت: 292هـ): **مسند البزار**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، (المدينة المنورة:مكتبة العلوم والحكم ، 1988م– 2009م)، ط1، مسند أبي ذر الغفاري ﷺ، ج: 11، ص: 274. وعند الطبراني بلفظ "...مَا سَأَلُوهُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَسْأَلَةً حَتَّى قُبِضَ، كُلُّهُنَّ فِي الْقُرْآنِ". انظر، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، (ت: 360هـ): **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية)، حديث رقم (12288)، ج: 11، ص: 454، وانظر، الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد (ت: 255هـ): **سنن الدارمي**، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (المملكة العربية السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع)، ط1، 1412 هـ – 2000 م حديث رقم (127)، ج1، ص: 1244، قال محققه: إسناده ضعيف.

[35] انظر، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت: 468هـ): **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (دمشق، بيروت، دار القلم، والدار الشامية، ط1 – 1415 هـ)، ص: 163، أبو زهرة: **زهرة التفاسير**، ج: 2، ص: 687. ج:2، ص: 688.

[36] انظر، محمد بن صالح العثيمين (ت: 1421هـ): **تفسير العثيمين**، (الرياض: دار الثريا، 1425هـ – 2004م)، ط1، ج: 3، ص: 67.

[37] انظر، القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، ج: 3، ص: 51، أبو زهرة: **زهرة التفاسير**، ج:2، ص:697.

[38] وفي صحة البدن أيضاً كما ثبت بالطب الحديث.

[39] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج:1، ص: 579.

[40] انظر، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني أبو القاسم (ت: 502هـ): **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، (جامعة طنطا، 1420هـ – 1999م)، ط1، ج: 1، ص: 452.

[41] كما يرى السيوطي.

[42] انظر، السيوطي: **الإتقان**، ج:2، ص: 372.

[43] الزّجّاج: **معاني القرآن**، ج:1، ص: 294.

[44] ويقول الدكتور البار متحدثاً عن الأذى الذي في المحيض: ((يُقذف الغشاء المبطن للرحم بأكمله أثناء الحيض، وبفحص دم الحيض تحت المجهر نجد بالإضافة إلى كرات الدم الحمراء والبيضاء قطعاً من الغشاء المبطن للرحم، ويكون الرحم متقرحاً نتيجة لذلك، تماماً كما يكون الجلد مسلوخاً، فهو معرض بسهولة لعدوان البكتيريا الكاسح، ومن المعلوم طبياً أن الدم هو خير بيئة لتكاثر الميكروبات ونموها، وتقل مقاومة الرحم للميكروبات الغازية نتيجة لذلك، ويصبح دخول الميكروبات الموجودة على سطح القضيب يشكل خطراً داهماً على الرحم. ومما يزيد الطين بلة أن مقاومة المهبل لغزو البكتيريا تكون في أدنى مستواها أثناء الحيض، إذ يقل إفراز المهبل للحامض الذي يقتل الميكروبات، ويصبح الإفراز أقل حموضة إن لم يكن قلوي التفاعل، كما تقل المواد المطهرة الموجودة بالمهبل أثناء الحيض إلى أدنى مستوى لها، وليس ذلك فحسب، ولكن جدار المهبل المكون من عدة طبقات من الخلايا يرق أثناء الحيض، ويصبح رقيقاً ومكوناً من طبقة من الخلايا بدلاً من الطبقات العديدة التي نراها في أوقات الطهر، وخاصة في وسط الدورة الشهرية حيث يستعد الجسم بأكمله للقاء الزوج. لهذا فإن إدخال القضيب إلى الفرج والمهبل في أثناء الحيض ليس إلا إدخالاً للميكروبات في وقت لا تستطيع فيه أجهزة الدفاع أن تقاوم، كما أن وجود الدم في المهبل والرحم يساعد على نمو تلك الميكروبات وتكاثرها. ومن المعلوم أن على جلد القضيب ميكروبات عديدة، ولكن المواد المطهرة والإفراز الحامض للمهبل يقتلها أثناء الحمل، أما أثناء

الحيض فأجهزة الدفاع مشلولة، والبيئة الصالحة لتكاثر الميكروبات متوفرة)). انظر: الأشقر، عمر: " الحكمة من تحريم معاشرة النساء أثناء المحيض" مقال على موقع **موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة**،
http://www.quran-m.com/firas/arabicold/?page=show_det&id=1577&select_page=3

[45] انظر، محمد علي الصابوني: **روائع البيان تفسير آيات الأحكام**، (بيروت: مؤسسة مناهل العرفان 1400 هـ - 1980م)، ط3، ج: 1، ص: 293.

[46] انظر، الرازي: **مفاتيح الغيب**، (6/ 414)، أبو زهرة: **زهرة التفاسير**، ج: 2، ص: 729.

[47] وهي: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾، ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾، ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾.

[48] انظر، السيوطي: **الإتقان**، ج:3، ص: 388.

[49] انظر، الطبري: **جامع البيان**، (4/ 352) - (4/ 354)، العثيمين: **تفسير العثيمين**، ج: 3، ص: 70. ج: 3، ص: 71.

[50] انظر، أبو زهرة: **زهرة التفاسير**، ج: 2، ص: 695 - 696.

[51] انظر، الطبري: **جامع البيان**، ج: 9، ص: 543.

[52] انظر، عبد الله بن أحمد بن محمود النَّسَفِيّ أبو البركات (ت: 710هـ): **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، (بيروت: دار الكلم الطيب، 1419هـ - 1998م)، ط1، ج: 1، ص: 427. محمد بن محمد أبو السعود العمادي (ت: 982هـ): **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج: 3، ص: 7.

[53] انظر، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي (ت: 542 هـ): **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 - 1422هـ)، أبو زهرة: **زهرة التفاسير**، ج: 4، ص: 2037.

[54] انظر، محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، ج: 16، ص: 17.

[55] انظر، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم**، ج: 5، ص: 239.

[56] انظر، ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج: 16، ص: 17- 18.

[57] انظر، ابن عطية: **المحرر الوجيز**، ج: 3 ص: 538، أبو زهرة: **زهرة التفاسير**، ج: 9، ص: 4575.

[58] انظر، الزّجّاج: **معاني القرآن**، ج: 3، ص: 308.

[59] انظر، أبو السعود: **إرشاد العقل السليم**، ج: 5، ص: 239.

[60] انظر، الطبري: **جامع البيان**، ج: 18، ص: ز371.

[61] انظر، النسفي: **مدارك التنزيل**، ج: 2، ص: 383، والقرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، ج: 11، ص: 245.

[62] سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت: 775هـ): **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 هـ -1998م)، ط1، ج: 13، ص: 388.

[63] أبو السعود: **إرشاد العقل السليم**، ج: 6، ص: 42.

[64] انظر، **المرجع السابق**، ج: 6، ص: 42.

[65] انظر، الفيروزآبادي: **بصائر ذوي التمييز**، ج: 3، ص: 167.

[66] الطبري: **جامع البيان**، ج: 3، ص: 555.

[67] السيوطي: **الإتقان**، ج: 2، ص: 370.

[68] انظر، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أبو عبد الله (ت: 794هـ): **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، 1376هـ - 1957م)، ط1، ج: 1، ص: 164.

[69] السمعاني: **تفسير القرآن**، ج: 6، ص: 44. ج: 6، ص: 44.

[70] الطبري: **جامع البيان**، ج: 9، ص: 357.

[71] السمعاني: **تفسير القرآن**، ج:1، ص: 497.

[72] انظر، الطبري: **جامع البيان**، ج: 9، ص: 358.

[73] فعن عبد الله ﷺ، قال: "بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ، إِذْ مَرَّ اليَهُودُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْكُمْ إِلَيْهِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَقَامِي فَلَمَّا نَزَلَ الوَحْيُ، قَالَ: "﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء: 85]". البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب {ويسألونك عن الروح} [الإسراء: 85]، حديث رقم (4721)، ج: 6، ص: 87.

[74] انظر، أحمد بن عبد الفتاح ضليمي: **السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم**، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، الطبعة: السنة الثالثة والثلاثون – العدد 111 – 1421هـ/2001م)، ص: 289 – 290.

[75] السمعاني: **تفسير القرآن**، ج: 2، ص: 91.

[76] البزار، **مسند البزار**، ج: 11، ص: 274. وانظر، الطبراني: **المعجم الكبير**، ج: 11، ص: 454.

[77] انظر، ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج: 16، ص: 17.

[78] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج: 1، ص: 579.

[79] سواء ذُكرت في القرآن الكريم أم في السنة المطهرة.

[80] **الإتقان في علوم القرآن (2/ 371)**

[81] انظر، الزركشي: **البرهان**، ج: 4، ص: 42. ج: 4، ص: 44.

[82] سواء ذُكرت في القرآن الكريم أم في السنة المطهرة، حيث سأله الصحابة ﷺ أكثر من خمسمئة سؤال كما ثبت في الأحاديث.

قائمة المراجع

1. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت: 606): **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوى، ومحمود الطناحي، (بيروت، المكتبة العلمية، بلا طبعة – 1399هـ – 1979م).
2. ابن المنيّر السكندري: **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف**، (مطبوع بحاشية تفسير الكشاف)، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط3 – 1407هـ).
3. ابن جُزَيّ، محمد بن أحمد بن محمد الكلبي (ت: 741هـ): **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، (بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1 – 1416 هـ).
4. ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت: 775هـ): **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419 هـ –1998م).
5. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت: 1393هـ): **التحرير والتنوير**، (تونس، الدار التونسية للنشر، 1984هـ).
6. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت: 463هـ): **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، السعودية، دار ابن الجوزي، ط1، 1414هـ – 1994م.

7. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: 774هـ): **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 – 1420هـ – 1999م).
8. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت: 982هـ): **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).
9. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى: **زهرة التفاسير**، (دار الفكر العربي).
10. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب (ت: 502هـ): **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، جامعة طنطا، كلية الآداب، ط1، 1420هـ – 1999م.
11. الأشقر، عمر: " الحكمة من تحريم معاشرة النساء أثناء المحيض" مقال على موقع **موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة**، http://www.quran-m.com/firas/arabicold/?page=show_det&id=1577&select_page=3
12. الآلوسي، محمود بن عبد الله الحسيني (ت: 1270هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 – 1415هـ).
13. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت: 256): **صحيح البخاري**، تحقيق: د. مصطفى البغا، (بيروت، اليمامة، ط3– 1407هـ – 1987م).
14. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد (ت: 255هـ): **سنن الدارمي**، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (المملكة العربية السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع)، ط1، 1412 هـ – 2000 م.
15. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت: 292هـ): **مسند البزار**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم ط1، 1988م– 2009م).
16. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت: 606هـ): **مفاتيح الغيب**، (بيروت، دار إحياء التراث، ط3– 1420هـ).
17. الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت: 666هـ): **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت – صيدا المكتبة العصرية ، ط5، 1420هـ / 1999م).
18. الزّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت: 311هـ): **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت، عالم الكتب، ط1 – 1408هـ – 1988م).
19. الزحيلي، أ. د. وهبة بن مصطفى: **التفسير الوسيط**، (دمشق، دار الفكر المعاصر، ط1 – 1422هـ).
20. الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ): **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، ط1 – 1376هـ – 1957م).

21. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت: 538): **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل**، تخريج: الإمام الزيلعي، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط3 – 1407هـ).
22. سالم، عطية محمد (1320): **السؤال والجواب في آيات الكتاب**، (المدينة، دار الجوهرة، ط1، 1426هـ).
23. السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت: 489هـ): **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، (الرياض، دار الوطن، ط1 – 1418هـ – 1997م).
24. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ): **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1416هـ – 1996م).
25. الصابوني، محمد علي: **روائع البيان تفسير آيات الأحكام**، (بيروت، مؤسسة مناهل العرفان، ط3 – 1400هـ – 1980م).
26. ضليمي، أحمد بن عبد الفتاح: **السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم**، (الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة والثلاثون – العدد 111 – 1421هـ/2001م).
27. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت: 360هـ): **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي السلفي، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية)، حديث رقم (12288).
28. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط1 – 1420هـ – 2000م).
29. عبد الباقي، محمد فؤاد (ت: 1388هـ): **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (القاهرة، دار الحديث، 1422هـ – 2001م).
30. العثيمين، محمد بن صالح (ت: 1421هـ): **تفسير العثيمين**، (الرياض، دار الثريا، ط1– 1425هـ – 2004م).
31. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي (ت: 542 هـ): **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 – 1422هـ).
32. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: 170هـ): **العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).
33. الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ): **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (1393هـ – 1973م).
34. ----------: **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط8 – 1426 هـ – 2005 م).

35. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الْمُقْرِي (ت نحو: 770هـ): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، (بيروت، المكتبة العلمية).

36. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 671هـ): **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2 – 1384هـ – 1964م).

37. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت: 465هـ): **لطائف الإشارات**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3).

38. الكَفَوي، أبو البَقاء أيوب (ت: 1094هـ): **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش، (بيروت، مؤسسة الرسالة).

39. المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: 1371هـ): **تفسير المراغي**، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط1 – 1365هـ – 1946م).

40. المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت: 1031هـ): **التوقيف على مهمات التعاريف**، (القاهرة، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، ط1، 1410هـ–1990م).

41. النَّسَفِيّ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: 710هـ): **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، (بيروت، دار الكلم الطيب، ط1 – 1419هـ – 1998م).